Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اما بعدُ . فان حديثي لكم اليوم هو في « الشعر العصري وكيف ينبغي ان يكون » هذا موضوع تحيرتهُ وانا خائف منهُ . انهُ لصعب المسالك . كثير الشعاب . اذا انطلقتُ بكم في مجاهلهِ اجهدتكم . ولكنني ادع صعبهُ واسلك بكم سهلهُ . فعسى ان تمنحوني صفحاً او تستطيعوا معي صبرا

صادقي . ان في مواضع الحس من الانفس قوًى كامنة . الحقيقة تسكنها والخيال يهيجها . تظل في معترك الجذل والاسى مشتدة ومتخاذلة . فاذا عراها طرب او ادركها حنين فاضت معاني على البدائهِ وتدفقت الفاظاً من الالسن . كذلك يلهم الشعر فان افرغ في الوزن ورُصّع بالقوافي كان نظماً . وان تآلف في الديباجة وطرز بالجمل كان بياناً

ما كل نظم شعراً ولا كل شعر نظماً . ولو كان النظم وحدهُ سبيلاً الى الشعر ما قصر عنهُ احد من الراغبين . بلى ان في البيان شعراً لا تبلغ نبرات الاوزان مبلغهُ من الانفس ولا يقع رنين القوافي وقعهُ من الاذان . وخير من كليهما ترجيع التمازي بالاسحار . وهينمة النسائم بالاصائل . وحفيف الاشجار بين الرياض . وخرير المياه في الغدران . وانتظام الاضواء في سلوك الاشعة . وتلألؤ الفراش على مجامع الازهار . كل ذلك شعر لا تعمُّد فيهِ ولا تكلُّف . وافصح منهُ زفير الساهد ودمعة المهجور . وانين الموجع . ودعوة المظلوم . فذلك اما صبابة نفس او ذوب فؤاد . ان قطرة الطل على ورقة الورد بيت يرى ولا يسمع . وان النَّور الساقط من العود الندن بيت يكتب ثم يمحي . وفي حياة كل خافقة وموت كل ساكنة ديوان من الشعر . يستمد منهُ كل خاطر ويؤديهِ كل لسان

قال ابن اوس الطائي يصف احدى قصائدهِ :

حذيتُ حذاء الحضرمية ارهفت واجابهـا التحضير والتلـيينُ
اسية وحشية كثرت بهـا حركات اهل الارض وهي سكونُ
ينبوعهـا خضل وحلي قريضها حلي المدى ونسيجها موشونُ
اما المعاني فهي ابكار اذا نصت ولكنّ القوافي عونُ

فهذا وصف المتكلف غير المجيد . ولو كنت اجيد الشعر لحاولت ان اقول :

عصف الهوى بلوائج فأثارها هيهات يثنو ذا الحراك سكونُ
هذي صبابة انفس ام اعين ولقد تشابه انفس وعيونُ
ان الفؤاد يفيض عند حنينهِ شعراً فما كان القرار يكونُ

ولما نطق الاقدمون بالشعر نطقوا بهِ احسن منا . هم استخلصوا كلامهم من امالي